ان يعرف شيئا بها رجاء حتى يلقى الله وان خوفها في جوفه
لئلا يؤتى من قبل المؤلف رحمه الله هذا المعنى بقوله **معصية
اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا**
الذل والافتقار من اوصاف العبودية والعز والاستكبار
منها فكان لها لانهما من صفات الربوبية ولا خير في الطاعة اذا
لزم عنها شيء مما ينافي صفات العبودية لانها تمحقها
وتبطلها كما لا مبالاة بالمعصية اذا لازمتها صفة
العبودية لانها ايضا تمحوها وتزيلها قال ابو مدين
رضي الله عنه انكسار العاصي خير من صولة المطيع كان
ابو العباس المرسي رضي الله عنه كثير الرجاء لعباد الله
الغالب عليه شهود وسع الرحمة وكان يكرم الناس على نحو
رتبتهم عند الله تعلى حتى انه ربما دخل مطيع فلا يحتفل
به وربما دخل عاص فاكرمه لان ذلك الطائع اتى وهو
مستكبر بعلمه ناظر لفعله وذلك العاصي دخل عليه
بكسرة بمعصيته وذله لمخالفته وقد تقدم مثل هذا
المعنى عند قوله ولا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك
عن حسن الظن بالله تعلى ومن هذا المعنى ما روي عن ابان
ابن ابي عياش انه قال خرجت يوما من عند انس بن مالك
رضي الله

رضي الله عنه بالبصرة فرايت جنازة يحملها اربعة من الزنج
ولم يكن معهم رجل آخر فقلت سبحان الله سوق البصرة
وجنازة مسلم لا يشيعها احد فلأكونن خامسهم فمشيت
معهم فلما وضعوها بالمصلى قالوا لي تقدم فقلت
انتم اولى به فقالوا كلنا سواء فتقدمت فصليت عليه
وقلت لهم ما القصة فقالوا اكترتنا تلك المراة فقال
فعدت فدفنوه فلما كان بعد ساعة انصرفت تلك المراة
وهي تضحك فدخل قلبي شيء فقلت لا ينجيك الا الصدق
اخبريني ايش القصة فقالت لي ان هذا ابني ما ترك شيئا
من المعاصي الا فعله فمرض منه ثلاثة ايام فقال لي يا اماه
اذا مت فلا تخبري بوفاتي جيراني فانهم لا يحضرون جنازتي
ويشمتون بموتي واكتبي على خاتمي لا اله الا الله محمد
رسول الله واجعليه في كفني فلعل الله وضعي رجلك على
خدي وقولي هذا جزاء من يعصي الله فاذا دفنتني فارفعي
يديك الى الله تعلى وقولي اني راضية عنه فارض عنه فلما مات
فعلت جميع ما اوصى به فلما رفعت يدي الى السماء سمعت
صوته بلسان فصيح انصرفي يا اماه فقد قدمت على رب كريم
رحيم غير غضبان علي فانما ضحكت من هذا ومن المعنى

Copyright © King Saud University